

الأصول في النحو

المضارعة الهمزة وكذلك يفعلون - أَلَا تَرَاهُمْ حَذَفُوا الْوَاوَ مِنْ (يَعْدُو) استثقالاً لوقوعها بين يَاءٍ وكسرةٍ ثُمَّ - أَسْقَطُوهَا مَعَ التَّاءِ وَالْأَلِفِ وَالنُّونِ فَقَالُوا : أَعِدْ وَنَعِدْ وَتَعِدْ فَتَبَعَتْ الْيَاءُ أَخَوَاتِهَا الَّتِي تَأْتِي لِلْمُضَارَعَةِ فَالَّذِي أَبْدَلَ الْهَاءَ مِنَ الْهَمْزَةِ فَعَلَّ ذَلِكَ اسْتِثْقَالاً لئلا يلزمه أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِي أَنَا أَعْلُ وَأَبْدَلَ فَلَمْ يَحْذَفْ شَيْئاً فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا تَقْدِيرُهُ مِنَ الْفَعْلِ قُلْتَ : يُهْفَعْلُ لِأَنَّ الْهَاءَ زَائِدَةٌ وَحَقَّ كُلُّ زَائِدٍ أَنْ نَنْطِقَ بِهِ بِعَيْنِهِ وَكَذَلِكَ لَو قَالَ الشَّاعِرُ : (يُوْكَرَم) كَمَا قَالُوا : يُوْثَفَيْنُ لَكَانَ تَقْدِيرُهُ وَوزنه مِنْ الْفَعْلِ (يُوْثَفُ) وَتَقُولُ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ (يُوْهَرِيقُ) فَأَسْكَنَ الْهَاءَ وَجَعَلَهَا عَوْضاً مِنْ ذَهَابِ الْحَرَكَةِ إِنْ قِيلَ : مَا تَقْدِيرُهُ مِنَ الْفَعْلِ لَمْ يَجْزُ أَنْ نَنْطِقَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّكَ إِذَا قِيلَ لَكَ : مَا وَزَنُ : يُرِيقُ قُلْتَ : يُفْعَلُ وَكَذَا عَادَةُ النُّحَوِيِّينَ وَالْفَاءُ سَاكِنَةٌ وَالْهَاءُ سَاكِنَةٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ نَنْطِقَ بِهِمَا إِذَا كَانَ تَقْدِيرُهُ (يُرِيقُ) يُفْعَلُ .

وَأَنَا أَبِينُ لَكَ ذَلِكَ بَيَاناً أَكْشَفُهُ بِهِ فَإِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ شَدِيدَةٌ فَأَقُولُ إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ مَا دَعَا النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنْ يَزْنُوا بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ .

وَأَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الزَّائِدِ وَالْأَصْلِ فَالْقِيَاسُ فِي كُلِّ لَفْظٍ مُقَدَّرٍ إِذَا كَانَ فِيهِ زَائِدٌ أَنْ تَحْكِيَ الزَّائِدَ بِعَيْنِهِ فَتَقُولُ فِي (أَكْرَم) إِنَّهُ (أَفْعَلُ) وَفِي (كَرَامَةٍ) أَنَّهَا (فَعَالَةٌ) وَفِي كَرِيمٍ أَنََّّهُ (فَعِيلُ) .
وَمُكْرَمٌ مُفْعَلٌ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الْكَرَمِ فَالْأَصْلُ الَّذِي هُوَ الْكَافُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ موجودٌ فِي جَمِيعِهَا فَالْكَافُ فَاءُ وَالرَّاءُ عَيْنٌ وَالْجِيمُ لَامٌ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي جَمِيعُ الْكَلَامِ فِي كُلِّ أَصْلِي وَزَائِدٍ فَإِذَا جِئْنَا إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَعْتَلُّ وَتَحْذَفُ فَإِنَّ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُونَ إِذَا سَأَلُوا : مَا وَزَنُ (قَامَ) قَالُوا : (فَعَلَّ)